Journal of University of Anbar for Humanities

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Available online at: http://juah.uoanbar.edu.iq

Volume 21- Issue 1- March 2024 | المجلد ٢١- العدد ١ – اذار ٢٠٢٤

The Cultural Impact of Poetry and Singing on Andalusia, Ziryab and Walda Bint Al-Mustakfi as a Model

Dr. Wafa Mohammad Sahab Al-Ani

University of Anbar - College of Arts

Corresponding author E-mail:
art.wafaamohammd100@uoanbar.edu.iq

Submitted: 26/02/2023
Accepted: 19/03/2023
Published: 15/03/2024

ORCID
0000-0001-9063-471X

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

10.37653/juah.2024.182651

Abstract:

Objectives: The study sheds light on the role of poetry and singing on Andalusian civilization and its impact on Andalusian society.

Methodology: To achieve the objectives of the study, I talked about the cultural impact of poetry and singing in Andalusia by analyzing the information contained in Andalusian sources that are related to this topic.

Results: The study revealed the interest of Andalusians in poetry and singing as well as the other sciences. Poetry and singing developed clearly in Andalusia through the emergence of many poets and singers in Andalusian society, in addition to women in Andalusia occupying a great status and a great deal of education. This was demonstrated through the poet Walada Bint Al-Mustakfi and the singer Ziryab.

Recommendations: It is necessary for researchers to focus on this topic in more detail because of its great importance and clear impact on the Arab civilization in Andalusia.

Keywords: poetry, singing, Andalusian civilization, Walada, Ziryab

الأثر الحضاري للشعر والغناء على الأندلس زرياب وولادة بنت المستكفي انموذجاً

م.د. وفاء محمد سحاب العاني
جامعة الانبار- كلية الآداب

الملخص:

الاهداف: جاءت الدراسة لتسليط الضوء على دور الشعر والغناء على الحضارة الاندلسية وأثر ذلك على المجتمع الاندلسي .

المنهجية: لتحقيق أهداف الدراسة تحدثت عن الاثر الحضاري للشعر والغناء في الاندلس من خلال تحليل المعلومات التي وردت في المصادر الاندلسية والتي لها صلة بهذا الموضوع .

النتائج: تبين من خلال الدراسة عناية الاندلسيين بالشعر والغناء فضلا عن بقية العلوم . تطور الشعر والغناء تطورا واضحا في الاندلس من خلال بروز الكثير من الشعراء والمغنيين في المجتمع الاندلسي اضافة الى احتلال المرأة في الاندلس منزلة عظيمة وحظا وافرا من التعليم وقد بينت ذلك من خلال الشاعرة ولادة بنت المستكفي والمغني زرياب .

التوصيات: ضرورة تركيز الباحثين على هذا الموضوع وبتفاصيل اكثر لما له من اهمية كبيرة وتاثير واضح على الحضارة العربية في الاندلس .

الكلمات المفتاحية : الشعر، الغناء، الحضارة الأندلسية ولادة، زرياب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وأصحابه ومن دعا بدعوته وسار على هديه إلى يوم الدين ... وبعد

فقد تم تخصيص موضوع البحث عن الأثر الحضاري للشعر والغناء على الأندلس البلد التي فتحها المسلمون وأقاموا فيها حضارة عظيمة بقيت اثارها شاهدة إلى يومنا هذا فقد فتح العرب المسلمون أرض الأندلس فتح حضارة تلك الحضارة التي كرمت الأنسان وأعلت من شأنه وأطلقت حرياته ففي ضوء هذه المعاني نستطيع أن نفسر تلك النهضة الحضارية التي أحدثها العرب والمسلمون على أرض الأندلس وفي كافة مجالات الحياة . كان لازدهار فن الشعر والغناء والموسيقى أثره على المتجمع الأندلسي الذي كان أفراده لديهم من الحس الشعري والفني الشيء الوفير .

تم تقسيم البحث إلى قسمين تحدثت في القسم الأول عن الشعر واخترت نموذج

مشهور وشخصية شعرية متطورة هي شخصية الشاعرة ولادة بنت المستكفي وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مساهمة المرأة الأندلسية إلى جانب الرجل في مختلف النشاطات التي شهدتها الأندلس من خلال شهرة الشاعرة ولادة والأثار الشعرية التي تركتها والمكانة المرموقة التي وصلت إليها .

أما القسم الثاني فقد تم تخصيصه للغناء والموسيقى وأبرز من مثل هذا الفن هو زرياب الذي كان له تأثير واضح ليس فقط في الغناء والموسيقى إنما كان له تأثير إجتماعي واضح على المجتمع الأندلسي وهذا ما سنتعرف عليه في البحث .

اصبحت مدينة قرطبة حاضرة العرب في الأندلس قبل نهاية القرن الاول الهجرية لما تميزت به من موقع في وسط الأندلس جعلها قريبة من مدن أندلسية كثيرة وما حباها الله تعالى من موفور الخيرات .

مدينة قرطبة غنية عن التعريف فهي قلب الأندلس وقد اشتهرت بشيوع الثقافة والحضارة فيها إذ احتوت على أهم الأثار المعمارية الواضحة فهي تابعة لإسبانيا تنحدر من جبال سيرامور وفيها من المعطيات الطبيعية الشيء الوفير[١].

تقع قرطبة على ضفاف نهر الوادي الكبير وهو من الأنهار الطويلة في الاندلس بل يعد أطولها وخامس الأنهار بين أنهار شبه الجزيرة الايبيرية [٢]. توالى على حكم المدينة منذ

---

(١) ابي القاسم عبدالله بن خرداذبة (توفي مجدود سنة ٣٠٠ هـ)، المسالك والممالك، مطبعة بريل– لندن – ١٨٨٩، ٨٩، شمس الدين ابو عبدالله بن ابي بكر المقدسي(ت ٣٩١هـ) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ط ٢، مطبعة بريل–ليدن– ١٩٠٩، ٢٢٩، ابوعبدالله عبدالمنعم الحميدي (توفي ٧١٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار،ثم: إحسان عباس ،دار العلم للطباعة– لبنان– ١٩٧٥، ١٥٦، زيفريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، نقل عن الالمانية : فاروق بيضون وكمال دسوقي ، راجعة ووضع حواشية : مارون عيسى الخوري، ط ع – منشورات دار الافاق الجديدة – بيروت – ١٩٨٠ ، ٦٠ .

(٢) ابو عبدالله محمد بن ابي نصر بن عبدالله الحميري (ت ٤٨٨ هـ) ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، غ : ابراهيم الابياري ، ط ١ – دار الكتاب المصري– القاهرة ودر الكتاب اللبناني– بيروت– ١٩٨٩، ١٦٥، محمد بن علي بن شباط (ت ٦٨١هـ) ، ضمن كتاب تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه ابن الشباط من كتاب صلة السمط وسمة المرط، نشره : احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية – مدريد ١٩٧١، ١١٣، الحميري ، الروض المعطار، ٥٧٥، الملك المؤيد اسماعيل بن علي ابو الغداء (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان ، عناية وتصحيح : ريثود والبارون ماك كوين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية – باريس – ١٨٥٠، ١٧٥ –١٧٦.

الفتح الاسلامي حكام عرب مسلمون منذ بداية عهد السمح بن مالك الخولاني الذي كان واليا على الأندلس عام ١٠٠ هـ والذي أخذ على عاتقه ان يرتفع بقرطبة إلى مصاف الحواضر الكبرى فبدأ بترميم السور المحيط بالمدينة بعد أن تهدم جزء منه وأعاد بناء قنطرة قرطبة الشهيرة التي تعد من أعظم الاثار الأندلسية [٣] فمنذ فتح جزيرة الأندلسي كانت قرطبة هي الذروة والمحطة وام الحواضر وموطن الحكمة [٤] .

إشتهرت قرطبة بالزراعة وخاصة عند سهلها الجنوبي ومن أهدم محاصيلها الزراعية الزيتون كما أن فيها معادن مثل الفضة ومحجر الشاذنة[٥]، ثم أصبحت قرطبة عاصمة الأندلس الكبرى بعد أن اتخذها الأمير عبد الرحمن بن معاوية حاضرة له وبذلك أصبحت قرطبة مركزا ثقافياً وسياسيا مهماً لما اشتملت عليه من وجود الكثير من العلماء والأدباء والفلاسفة فيها[٦] ثم بلغت قرطبة ذروتها الثقافية في عهد الإمارة والخلافة فقد عم فيها الثراء وتقدمت على باقي مدن الأندلس وظلت تحظى بهذه المكانة حتى سقوط الخلافة الأموية[٧].

فقرطبة قاعدة الاندلس وأم مدائنها ومستقر الخلافة الأموية بها وأثارهم. بها ظاهرة وفضائل قرطبة ومناقب خلافتها أشهر من أن تذكر وهم إعلام البلاد و أعيان الناس اشتهروا بهمة المذهب[٨].

و بسقوط الخلافة الأموية نهائياً ومن ثم الدولة العامرية قسمت الأندلس. إلى مدن صغيرة يحكم كل منها أمير أو حاكم أطلق عليهم ملوك الطوائف. فخربت المدن ومنها قرطبة

---

(٣) شهاب الدين احمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١ هـ)، نفخ الطيب من غضن الاندلس الرطيب ، غ : احسان عباس ، دار صادر – بيروت – ١٩٦٨، ١/٤٨٠.

(٤) د. سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ، ط١ – بيروت ١٩٩٨– ط٢ – بيروت ١٩٩٩، ١/١٨٣.

(٥) المقري، نفح الطيب، ١/٤٦٦–٤٦٧.

(٦) ابو عبدالله محمد بن الحارث (ت ٣٦١هـ)، قفاة قرطبة، ثم: ابراهيم الابياري، ط١– دار الكتاب المصري– القاهرة ودار الكتاب اللبناني– بيروت –١٩٨٩، ٢٤–٢٥، الحميدي ، جذوة المقتبس، ٢/ ٢٤–٢٥، علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥ هـ)، المغرب في حلى المغرب، ثم: شوقي ضيف، ط٣ – دار المعارف القاهرة– ١٩٦٤، ١/٣٣٣.

(٧) عبدالرحمن علي الحجي ، التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط١ – دار القلم– دمشق– بيروت– ١٩٧٦، ٢٢٠.

(٨) الحميري، الروض المعطار، ١٥٣.

بسبب سوء الأحوال السياسية في البلاد عموماً لكن على الرغم من الخراب الذي طالها إلا إنها احتفظت بمكانتها في الميادين الثقافية والفنية، وعلى الرغم من كل تلك الأوضاع السيئة في الاندلس عموماً إلا أن قرطبة استمرت بمكانتها الثقافية المتميزة في هذا الجانب وظلت مركز استقطاب العلماء وطلاب العلم من كل مكان وظلت قرطبة هي مثوى العالم والمعرفة ومكان يلجأ إليها العلماء والطلاب فساد الإنتعاش الاقتصادي والثقافي فيها[٩].

تعاظمت النهضة العلمية في الأندلس عامة وفي قرطبة خاصة وظهرت أسماء لامعة من العلماء والأدباء والشعراء والمغنين والموسيقيين وهذا ما أدى الى إثراء الفكر في أوربا بشكل عام ولم يتوقف هذا الدور الرائد لمدينة قرطبة طيلة وجود المسلمين فيها وبذلك اصبح المجتمع الأندلسي على درجة كافية من الثقافة والغنى لينفق فيها الناس على تعليم أنفسهم وأبنائهم وتوفرت لهم كافة الوسائل لتطوير هذا الأمر[١٠] .

بداية نتحدث عن الشعر الذي استمر تطوره في الأندلس على مر العصور فهي موطن أقوام ولغات عديدة فلم يكن الاسلام فقط السبب فقد كانت اللغة العربية عنصر توحيد للإسلام وهي مسألة ذات أهمية كبرى في دراسة الشعر الأندلسي [١١] ، فللشعر والأدب عند أهل الأندلس شأن عظيم والشعراء والأدباء عند ملوكهم وجاهة ولهم عليهم حظ ووظائف[١٢].

إن الأدب لم ينشأ فجأة بل مر في أدوار مختلفة وخضع لمؤثرات كثيرة فقد تطور الأدب الأندلسي شيئاً في مرور العصور التي مرت على الأندلس. فتنوعت الثقافة الأندلسية بأشكالها المتعددة فقد تأثر الأدب بشكل كبير بالظروف السياسية للبلاد[١٣].

---

(٩) محمد عبدالله عنان ، الاثار الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط٢ – مكتبة الخانجي– القاهرة– ١٩٩٧، ١٤٧؛ د. ابراهيم خليل السامرائي وعبدالرحمن ذنون طه ود. ناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ط١–دار الكتب الوطنية– بنغازي– ليبيا– ٢٢٥,٢٢٥–٢٢٧.

(١٠) احمد بدر، دراسات في تاريخ الاندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، دمشق– ١٩٧٥، ١٧٦.

(١١) د. سهيل زكار و د. فايزه محمد الكلاس، تاريخ الاندلس، منشورات جامعة دمشق– كلية الاداب والعلوم الانسانية– ٢٠٠٤–٢٠٠٥، ٤٧٦–٤٧٧.

(١٢) د. خاشع المعاضيدي، تاريخ الدولة العربية في الاندلس، مطبعة التعليم العالي– بغداد– ١٩٨٨، ٢٢٨.

(١٣) السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ٣٣٤.

ان بداية ظهور الأدب العربي في الأندلس والذي تمثل بالشعر والنثر والخطابة حيث توجد إشارات انه منذ عهد الفتح فهناك ابيات شعر وخطبة تعود الى فاتح الأندلس القائد طارق بن زياد فلو صحت نسبتها اليه فهذا دليل على انه اول ظهور للأدب والشعر في الاندلس(١٤)، وقد حفظت لنا بعض المصادر أسماء بعض الشعراء في عصر الولاة ومنهم أبو الأجرب جعونة من الصمة وكذلك بكر الكنائي والوالي أبو الخطار بن ضراء الكلبي(١٥).

تطور الشعر في عهد الامارة والخلافة وحتى الطوائف الذي كانت فيه الفرقة السياسية الا أن ذلك رافقه نشاط الحركة العلمية والأدبية وذلك لرعاية ملوك الطوائف لفئة العلماء والأدباء ولأن معظم هؤلاء الملوك كانوا أدباء أصبحت قصورهم بمثابة منتديات ادبية ومجامع للعلوم والفنون(١٦).

في مقدمة الممالك التي اهتمت بالشعر مملكة بني عباد في اشبيلية فقد كان المعتضد وابنه المعتمد من رواد الحركة الأدبية ولهم أشعارهم فقد عاش في ظل في هذه الفترة أهم الشعراء ومنهم ولادة بنت المستكفي(١٧).

سنتحدث عن شخصية الشاعرة ولادة بنت المستكفي ودورها في الحياة الثقافية في الاندلس.

ولادة بنت المستكفي : –

هي ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله الناصري عبد الرحمن بن محمد المرواني من بني امية بالأندلس(١٨)، هي ادبية شاعرة جزلة القول مطبوعة الشعر

(١٤) السامرائي واخرون، المصدر نفسه، ٣١٤؛ الحجي ، المصدر نفسه، ٥٧.

(١٥) السامرائي واخرون، المصدر نفسه، ٣١٤.

(١٦) عنان، الاثار الباقية، ٤٢٣.

(١٧) السامرائي واخرون، المصدر نفسه، ٣٣٧.

(١٨) ابي الخطاب عمر بن حسن (ت٦٣٣ هـ)، المغرب من اشعار اهل المغرب، ثم: ابراهيم الابياري و د. حامد عبدالمجيد و د. احمد محمد بديوي، راجعه: د. طه حسين ، ط١– المطبعة الاميرية– القاهرة – مصر– ١٩٥٤ ، ٧–١٠.

وكانت تخالط الشعراء وتساجل الادباء[١٩]، فهي امرأة جمعت بين العلم والأدب وكانت حسنة المحاضرة[٢٠].

ولدت شاعرتنا في قرطبة امها جارية اسبانية اسمها سكرى وقد ورثت منها بشرتها البيضاء وشعرها الاصيب وعينيها الزرقاوين هي اميرة اندلسية وشاعرة عربية من بيت الخلافة الأموية في الاندلس، اشتهرت بالفصاحة والشعر وكان لها مجلس مشهور في قرطبة يؤمه الاعيان والشعراء ليتحدثوا في شؤون الشعر والادب بعد زوال الخلافة الأموية في الاندلس فكانت بذلك تخالط الشعراء في زمانها وتجالسهم بل وتنافسهم كانت ولادة من اروع الشعراء والادباء في زمانها وكانت لها مكانة مميزة في الشعر وقد تركت وفاتها فراغا كبيرا في نفوس محبيها وقد عمرت عمرا طويلا ولم تتزوج وماتت لليلتين خلتا من صفر سنة ٤٨٤ هـ [٢١] .

دور ولادة بنت المستكفي في الحياة الثقافية في الاندلس في عصر الطوائف:-

كان للنساء في الاندلس أثر كبير في الحياة العامة والخاصة، خاصة من كان لها من خصال حركت نفوس الأمراء والقادة إلى جانب نفوس الشعراء والادباء فضلا عن نبوغ البعض منهم بالأدب

والشعر وصار لهم مساهمة واضحة في الحركة الأدبية بما انتجه من ادب رفيع ، من هؤلاء شاعرتنا ولادة بنت المستكفي موضوع البحث[٢٢].

عاشت ولادة بنت المستكفي في عصر الطوائف الذي يعد من العصور المزدهرة ثقافيا وان كان ضعيف سياسيا فكانت ولادة من أبرز شعراء هذا العصر، فقد امتازت ببراعتها في الشعر فهي اميرة وابنة خليفة اصبحت لها شهرتها الواسعة فهي شاعرة رقيقة وعاشقة جريئة الطاهر[٢٣].

---

(١٩) احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي (ت٥٩٩ هـ) ، بقية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس،ثم : ابراهيم الابياري، ط١- دار الكتاب المصري- القاهرة ودار الكتاب اللبناني- بيروت – ١٩٨٩، ٤٧٧.

(٢٠) ابو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) ، الصلة – غ: ابراهيم الابياري، ط ١ – دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتاب اللبناني – بيروت- ١٩٨٩، ٦٩٦/٢.

(٢١) الضبي، بقية الملتمس، ٥٤٧؛ المقري ، فتح الطيب ، ٣٥٠/٥.

(٢٢) السامرائي واخرون، تاريخ العرب، ٢٢٣.

(٢٣) محمد مكي الطاهر ، دراسات اندلسية ، بلا. ت، ٧٨.

ولادة بنت المستكفي من النساء اللاتي تمهدت لهن اسباب المجد ونالت شهرة واسعة لما كانت عليه من الموهبة الشعرية والابداع المتميز والتي نالت من خلاله شهرة واسعة في مجال الادب والشعر فهي واحدة من اشهر نساء الاندلس واحدى اميرات بني امية وواحدة من النساء النابغات في الشعر والادب وكانت لها مكانة متميزة في المجتمع الاندلسي، ولهذا اطلق عليها المؤرخون أنها أول نساء عصرها[٢٤] وقد حظيت هذه الشخصية اهتمام الدارسين في مجال باهتمام الشعر والأدب.

عاشت ولادة في عصر الطوائف الذي تفرقت فيه الاندلس الى دويلات صغيرة استقل كل رئيس او امير بإمارته[٢٥].

تميز عصر الطوائف بالاضطراب الواضح في الحالة السياسية والفوضى التي عمت البلاد ولكن الشيء الذي يذكر في هذا العصر هو التفوق العلمي في كافة الميادين فهو عصر زاخر بالمؤلفات التي وصل لنا البعض منها[٢٦].

فرغم سوء الأحوال السياسية والاجتماعية الا ان الاجواء الفكرية والعلمية التي تميزت في هذا العصر يفسر لنا ظهور هذا العدد الكثير من العلماء والمفكرين والشعراء والادباء اضافة الى أن ملوك الطوائف كانوا هم شعراء ومهتمين بالأدب والعلم وكانوا يشجعون العلماء ويقربونهم اليهم فكانت قصورهم منتديات ادبية يلتقي فيها كبار الشعراء والأدباء.

ويمكن القول أن عصر الشاعرة ولادة هو عصر سطوع الادب والشعر رغم التفكك السياسي في البلاد.

تعتبر ولادة بنت المستكفي اشهر شاعرات قرطبة في عصرها، بل هي شاعرة الاندلس[٢٧] وقد شهدت مقتل والدها وانهيار دولة الاندلس وقد اخذت ولادة شيء وافر من التعليم فكان لولادة مجلس بقرطبة يضم الشعراء والادباء وكان الشاعر ابن زيدون من رواد هذا المجلس ويعتبر ابن زيدون واحد من أعظم شعراء عصره[٢٨].

---

(٢٤) اغناطيوس كراتشو فكي، دراسات في تاريخ الادب العربي، دار النشر، علوم موسكو، د.ط، ١١٦.

(٢٥) محمد شهاب العاني، الشعر السياسي في عصر ملوك الطوائف، ط١- دار دجلة – عمان – ٢٠١٠، .

(٢٦) الحجي، التاريخ الاندلسي، ٤١١.

(٢٧) مصطفى الشكعة، الادب الاندلسي وموضوعاته وفنونه، بلا . ت، ١٤١.

(٢٨) ابن بسام ، الذخيرة، ٣٧٩/١؛ المقري ، فتح الطيب ، ٣٣٨/٥٠٠.

وبذلك نرى اجماع المؤرخين على أن شخصية ولادة واحدة من الشخصيات البارزة في تاريخ الادب الاندلسي لما امتلكته من صفات الرقة في الشعر وقوة الشخصية .

تعكس الاشعار التي كتبتها نساء شاعرات في الاندلس او التي وضعت على السنتهن قدرا ملحوظا من روح المبادرة الشخصية من جانبهن فهن لا يظهرن كما ترينا هذه الاشعار مقيدات بأية عوائق واضحة وهن يظهرن حرية مدهشة في التعبير عن مشاهر الحب لديهن واشباع هذه المشاعر ولربما تكون اكثر الاشعار شهرة في هذا المجال هي تلك المنسوبة الى الاميرة الاموية ولادة بنت المستكفي وبكلمات "اذا كانت الرومانسية وجدت فيها سيدة مميزة فان قرتنا الواقعي اكتشف فيها المرأة المتحررة"[٢٩].

علاقتها بابن زيدون :-

بداية يجب علينا ان نتعرف على شخصية ابن زيدون من هو :

هو احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي ولد عام ٣٩٤هـ بالرصافة من ضواحي قرطبة شاعر مقدم وبليغ مجود كثير الشعر[٣٠] امتازت تلك الضاحية بحدائقها الغناء وبساتينها الفيحاء وجداولها الصافية وكثرة فواكهها وطيورها وجمال مناظرها الطبيعية وفيها قضى الشاعر زمن طفولته وصباه وقد تغنى في شعره بالأوقات السعيدة التي امضاها فيها وقد اصيب الشاعر وهو في الحادية عشر من عمره بوفاة والده فتكفله جده لأمه وهو ابو بكر بن ابراهيم وكان متوليا احكام الشرطة والسوق في قرطبة وقد اشتهر بالشدة والصرامة في احكامه[٣١]، قضى ابن زيدون حياته بين قرطبة واشبيلية وانغمس فى الاحداث السياسية ومدح الامراء.

عاش ابن زيدون ومات خلال اكثر الفترات اضطرابا في تاريخ الاندلس او في الاقل خلال اكبر اضطراب مأساوي في قرطبة مسقط رأسه[٣٢].

(٢٩) الجيوسي، الحضارة العربية، ٥٥٩.

(٣٠) الضبي، بقية الملتمس، ١٦٠.

(٣١) د. يوسف عيد، دفاتر اندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والاعلام، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان – ٢٠٠٦، ١٢٤.

(٣٢) الجيوسي، الحضارة العربية ، ٥١١.

كان ابن زيدون واسع المعرفة بالتاريخ والفلسفة وعلوم اللغة والادب فقد كان شاعرا مجيدا وكاتبا بليغاً وعاشقا ورجلا ذا مواهب رفيعة فعاش حياته بكل جوانبها واغتنم الفرصة التي تسنح لرجل في منزلته ان يكون ما كان(٣٣).

يعتبر ابن زيدون من اهم شعراء قرطبة في ذلك العصر تمتع بمكانة عالية في المجتمع القرطبي بفضل ما انفق في تعليمه من عناية وما وهبه الله من ملكة طيبة(٣٤).

يعتبر ابن زيدون من الشعراء والكتاب المشهورين فقد انقطع الى ابن جهور من ملوك الطوائف فكان السفير بين ملوك الاندلس فاعجبوا به واتهمه ابن جهور بالميل الى المعتضد بن عباد فحبسه ثم استعطفه ابن زيدون برسائل عجيبة فلم يعطف فهرب واتصل بالمعتضد صاحب اشبيلية فولاه وزارته وفوض اليه امر مملكته فاقام مبجلا مقربا الى ان توفي باشبيلية في ايام المعتمد على الله بن المعتضد سنة ٤٦٣هـ(٣٥).

نأتي الان الى حكاية شاعرتنا التي هي موضوع البحث مع الشاعر المشهور ابن زيدون والتي تعتبر من الحكايات التي شغل بها الناس زمناً واثارت بينهم جدلا، وقعت هذه الحكاية في اندلس الشعر والرقة التي شهدت قصائد حب الوزير أبي الوليد لابنه الخليفة المستكفي وخاضت مجالسهما بالاناشيد وعبارات الغرام المتبادلة وكيف لهذا الشعر ان ياتي عذبا جميلا تلذ به الاسماع وتطرب له الافئدة.

فبعد مقتل الخليفة المستكفي جعلت ولادة قصرها منتدى لرجال الادب فجمال وثقافة ولادة طار وحلق من الاندلس الى دول العالم القريبة من الاندلس وتداوله المؤرخون حتى وصل الينا كواحدة من أشهر نساء العرب قاطبة وكل من اقترب منها وعاصرها حصل على حصة من شهرتها فقد فاقت شهرتها شهرة والدها الخليفة المستكفى الذي بعد وفاته تحررت ولادة من القيود فكما قلنا فقد تحول قصرها الى مجلس وصالون ادبي شهير في قرطبة اجتذب الادباء والوزراء اليه انبهر اغلبهم بعذوبة وعمق شعرها ونباهتها فاقبلوا على هذا المجلس ومن هؤلاء كان الوزير والشاعر ابن زيدون فقد اتصل بها واشتهر بقصة حب وثيقة بينهما فكتبت اليه ذات مرة مجيبة اياه الى اللقاء بعد طول الحاحه :

---

(٣٣) الجيوسي، المصدر نفسه، ٥١٠.

(٣٤) امخل باثنيا، تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة عن الاسبانية: د. حسين مؤنس، تقديم: سليمان العطار، المركز القومي للترجمة– ٢٠١١، ١٠٤.

(٣٥) محمد موسى الوحش، موسوعة اعلام الشعر العربي، دار دجلة، عمان– ٢٠٠٨، ١٥٤–١٥٥.

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فإني رأيت الليل اكتم للسر

وبي منك ما لوكان بالشمس لم تلح وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر[٣٦]

لكن هذا الغرام لم يدم طويلا لاسباب كثيرة الا ان ارجحها هو ان ابن زيدون تعلق بجارية سوداء بارعة في الغناء ليثير غيرة ولادة فتعود اليه بعد ان انصرفت عنه وقد عاتبت ولادة ابن زيدون قائلة :

لو كنت تنصف في الهوى ما بينا لم تهو جاريني ولم تتخير

وتركت غصناً مثمراً بجماله وضحت للغصن الذي لم يثمر

ولقد علمت بأنني بدر والسما كن دهيت لشقوتي بالمشتري

وحاول ابن زيدون استدراء عطفها ببراعته الشعرية فأهداها نونيته الشعيرة والتي مطلعها :

اضحى التنائي عن تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

الا ان ولادة لم تأبه وارادت ان تجازيه غيظا فالقت شباكها على رجل قليل الذكاء واسع الثراء هو الوزير ابو عامر بن عبدوس ثم قطعت علاقتها بابن زيدون[٣٧].

شخصية ولادة :

تعتبر ولادة بنت المستكفي اشهر شاعرات قرطبة والاندلس واعلاهن رتبة واسماهن الادب مقاما والاندلس موضوعاته وفنونه[٣٨].

وقد شهدت ولادة مصرع ابائها وانهيار دولتهم وتربع امراء الطوائف على الحكم في الاندلس، وقد اخذت قسطاً وافر من التعليم قبل وفاة أبيها، حيث احضر لها والدها العلماء والمثقفين[٣٩].

اما عن حياتها الأدبية فقد فتحت أبواب قصرها للادباء والشعراء ورجال الفكر، فكان مجلسها بقرطبة زاخر بالشعراء والادباء[٤٠].

(٣٦) باثنيا، المصدر نفسه، ١٠٥.

(٣٧) المقري، المصدر نفسه، ٣٥٥/٥.

(٣٨) شكعة، المصدر نفسه، ١٤١.

(٣٩) عمر فروخ، تاريخ الادب العربي، دار الملايين– لبنان – بلا .ط، ١٤١/٤.

(٤٠) سعيد بوفلاقة، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر– بلا. ط– ١٩٩٥، ٨٣.

وكان الشاعر ابن زيدون من رواد صالونها وهو من أعظم شعراء الاندلس في ذلك الوقت وهنا علينا ان نورد بعض اقوال المؤرخين عن ولادة فمثلا في نفح الطيب يورد المقري نص لابن بشكول عن ولادة : " كانت اديبة شاعرة جزلة القول ، حسنة الشعر وكانت تناضل الشعراء وتساجل الادباء وتفوق البرعاء ، وعمرت طويلا ، ولم تتزوج قط [٤١].

نالت ولادة شهرة واسعة وذلك لسببين :

١_ أنها كانت من بيت الخلافة ولها منتدى واسع يؤمه الادباء وكانت ذات جمال فسحرت الشعراء ذلك الوقت[٤٢].

٢_ ارتباطها بابن زيدون شاعر قرطبة الذي منحته الكثير من الحب والود فكانت له قصائد كثيرة خاصة لها[٤٣].

مقتطفات من شعر ولادة :-

كان لولادة بنت المستكفي قصائد كثيرة وفي موضوعات متنوعة فمثلا في الغزل الذي تصدر أشعارها تجد الكثير من قصائد الشعر تورد بعض منها :

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فإني رأيت الليل اكتم للسر

وبي منك لو كان للشمس. لم تلح وبالبدر ولم يطلع وبالليل لم يسر[٤٤]

ومن جميل قولها بعد احد لقاءاتها مع ابن زيدون :

ودع العبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك

يقرع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطى اذا شيعك

يا اخا البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا ارجعك

ان يطل بعدك ليلي فلكم بك اشكو قصور الليل معك[٤٥]

وقالت ايضاً

الا هل لنا من بعد هذا التفرق سبيل فيشكو كل حب بما لقي

(٤١) المقري، نفح الطيب، ٣٣٨/٥.

(٤٢) بوفلاقة، المصدر نفسه، ١٩١.

(٤٣) الشكعة، المصدر نفسه ، ١٨١،

(٤٤) المقري، المصدر نفسه، ٣٤٠/٥.

(٤٥) المقري، المصدر نفسه، ٣٤٢/٦.

كنت اوقات التزاور في الشتا ابيت على جمر من الشوق محرق
وتبق وقد امسيت في حال قطعة لقد عجل المقدور ما كنت أتقي
تمر الليالي لا ارى البين ينقضي ولا الصبر من رق التشوق معتقي[٤٦]

ولها في الهجاء قصائد ايضا ذاعت شهرتها في الاندلس تذكر منها: (ع)

ولقبت المدس وهو نعت تفارقك الحياة ولا يفارق[٤٧]

كذلك الفخر فتقول ولادة وهي تفتخر بشبابها:

انا والله أصلح للمعالي وامشي مشيتي واتيه تيها
امكن عاشقي من صحن خدي واعطي قبلتي من يشتهيها[٤٨]

وقد اثارت هذه الابيات الكثير من الجدل حول شخصيتها.

خصائص شعر ولادة :-

تميز شعرها بالبساطة والسلاسة، والفاظها تخلو من التعقيد والغرابة ولهذا فقد تفاعل الناس معها وانسجموا مع هذه المعاني شعرها، فقد كان اسلوبها بسيطا غير غامض يصل إلى الناس بصورة واضحة فقد استخدمت ولادة في شعرها الفاظا متعددة منها عاطفية ومنها اجتماعية اضافة الى جرأتها الكبيرة في الشعر.

أما عن الغناء والموسيقى فقد نالت هي الأخرى اهتماماً من قبل الأندلسي وخير مثال على تطور هذا الفن هو ما تركه المغني زرياب من أثار احدثت ثورة فى المجمع الأندلسي بشكل عام .

هو أبو الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب[٤٩] وسبب تلقيبه بزرياب نسبة إلى طائر أسود جميل الصوت جميل الصوت[٥٠] في حين ذكرت مصادر أخرى أن زرياب كلمة فارسية

(٤٦) المقري، المصدر نفسه، ٣٤٢/٦.
(٤٧) المقري، المصدر نفسه، ٣٤٠/٥.
(٤٨) المقري، المصدر نفسه، ٣٤٠/٥.
(٤٩) المقري، المصدر نفسه، ١١٧/٤؛ خير الدين الزركلي، الاعلام، ط ع (دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ، ٥ /٢٨ ، ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ترجمة: د. طاهر مكي، ط ١ – دار المعارف – القاهرة – مصر، ٦٦؛ الحجي، تاريخ الموسيقى الاندلسية، ط ١ – دار الارشاد – بيروت – لبنان ، ٢٧.
(٥٠)المقري، المصدر نفسه، ١١٨/٤.

معربة وتعني الذهب أو الأصفر من كل شيء [٥١] ، وذلك لعذوبة صوت زرياب الذى شبه بالصوت الذهبي . يُفهم من هذا أن لقب زرياب تعنى الذهب وهي كلمة أطلقت على صاحب الصوت الجميل وذلك تشبيهاً له بالذهب، ودليل ذلك حتى في العصر الحديث أطلق هذا الأسم على اصاحب الصوت الجميل يقال له انه صاحب صوت ذهبي.

ولد زرياب في العراق سنة ١٧٣ هـ [٥٢] ولم تذكر المصادر أي معلومات عن طفولة زرياب سوى معلومة واحدة وهي انه كان من موالي المهدي العباسي[٥٣] عاش زرياب في بلاط الخلفاء العباسيين حيث الترف ورغد العيش وهذا الولاء جاء عن طريق والد زرياب فقد ولد بعد وفاة الخليفة المهدي بسنوات عدة[٥٤] وقد يعود هذا الغموض في سيرة زرياب الأولى إلى كونه كان غير معروف في ذلك الوقت فلم يهتم أحد من المؤرخين إليه .

تلقى زرياب تعليمه في مدرسة إسحق الموصلي الفنية تلك المدرسة التي اشتهرت بالاهتمام بالثقافة وتعليم طلابها الموسيقى والغناء[٥٥] تخرج زرياب من مدرسة الموصلي موسيقياً بارعاً وفنياً لا معاً إضافة إلى علمه ببعض العلوم ذلك لأن مدرسة اسحق الموصلي لم تكن مختصة فقط بتعليم طلابها فنون الموسيقى والفناء بل كانت هذه المدرسة تلقت طلابها مختلف علوم العصر كالقرآن والأداب والتاريخ[٥٦] ، لذلك فقد تخرج زرياب من هذه المدرسة وهو موسيقي ومغني لامع تفوق على استاذه الموصلي إضافة إلى كونه عالماً بالنجوم وقسمة الأقاليم السبعة وإختلاف طبائعها وأهويتها وتشعب بحارها وتصنيف بلادها وسكانها مع حفظه لعشرة الاف مقطوعة من الأغاني بالحانها[٥٧].

---

(٥١) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، غ: عبدالكريم العزباوي، مطبعة الكويت، ١١٤/٣؛ محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ ، لسان العرب ، دار صادر– بيروت– لبنان، ٤٤٧/١.

(٥٢) بروفنسال، الحضارة العربية ، ١٧٣.

(٥٣) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨١٨هـ) مقدمة ابن خلدون ، ط ٣– مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر– بيروت– لبنان ، ٧٦٦.

(٥٤) المقري، المصدر نفسه، ١١٨/٤.

(٥٥) ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني(ت ٣٥٦ هـ) ، الاغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، ٢٨٢/٥.

(٥٦) الاصفهاني، المصدر نفسه،٢٨٢/٥.

(٥٧) المقري، نفح الطيب، ١٢٣/٤.

وقد أضاف لنا المقري عن شهرة زرياب بقوله معرفته الواسعة بالتاريخ وأخبار الملوك، فلما رحل إلى الأندلس وخلا به الأمير عبد الرحمن بن الحكم ذاكره في أحوال الملوك وسير الخلفاء ونوادر العلماء متحرك منه بحراً زخر عليه مده فأعجب الأمير به وراقه ما أورده[٥٨]، بالإضافة إلى ذلك فقد كان زرياب شاعراً مشهوراً ومن شعره

علقتها ريحانة هيفاء عاطرة نضيرة
بين السمينة والهزيلة والطويلة والقصيرة
لله أيام لنا سلفت على دير المطيرة
لاعيب فيها للمقيم غير انها كانت فقيرة[٥٩]

خروج زرياب من بغداد ورحيله إلى الأندلس

قبل ان نتحدث عن تفاصيل رحلة زرياب إلى بلاد الأندلس لابد من معرفة ما وراء تفكر زرياب بالتوجه إلى الاندس تاركاً بغداد عاصمة الخلافة العباسية ومنبع الحضارة أنذاك ومستقر زرياب وشهرته

ترجع المصادر رحيل زرياب عن بغداد ومن ثم توجهه إلى الأندلس إلى حد استاذه اسحق الموصلي له بعد تفوق الموصلي له بعد تفوق زرياب عليه بعدما وصل اليه من مكانه مرموقة في فن الغناء والعرف خاصة بعد أن نال زرياب اعجاب الخليفة الرشيد أنذاك[٦٠].

وقد اوردلنا المقري القصة بتفاصيلها بخصوص هذا الموضوع بقوله : عندما طلب الخليفة الرشيد الموصلي ان يسمعه صوت مغن جديد بارع الصفة لم يسبق للخليفة ان سمعه فأقترح عليه اسحق ان يأتيه بغلامه زرياب الذي يعود الفضل اليه في اكتشاف موهبته بقبوله(وهو من اختراعي واستنباطي ، واتمنى أن يكون له شأن) فتوقع اسحق ان ينال الحطوة عند الخليفة الرشيد بسب الموضوع الا ان الامور جرت على خلاف ما كان متوقع فما أن دخل زرياب على الخليفة الرشيد بدا واضحاً ثقته بنفسه وبفنه فقد رفض ان يستخدم عود استاذه واستأذن من الخليفة ان عوده الشخصي له فلما راه الخليفة وجده مشابهاً مع عود استحق إلا أنا زرياب اخبره ان العود متشابهين في الشكل فقط لكن هناك فرق بينهما من حيث الوزن

(٥٨) المقري، المصدر السابق نفسه، ١٢١/٤.
(٥٩) المقري، المصدر نفسه، ١٢٧/٤.
(٦٠) ابن خلدون، المقدمة، ٧٦٦؛ المقري، نفح الطيب، ٤/ ١١٨.

والأوتاد فأعجب به الرشيد وسمح له بالغناء فلما اكمل غناءه طار الرشيد طربة وقال لاسحق(خذه اليك واعتن بشأنه حتى فرغ له ،فإن لي فيه نظرا)[٦١].

بعد هذه الحادثة ثار الحسد في قلب اسحق الموصلي تجاه تلميذه زرياب الذي تفوق عليه وخيره بين امرين اما الرحيل عن بغداد بعيدا أو البقاء فيها رغما عنه وعندها لن يتركه اسحق ويستغل اي فرصه للايقاع به[٦٢].

وفعلا رحل زرياب عن بغداد متوجها إلى الأندلس وذلك في مطلع اماره الأمير عبد الرحمن بن الحكم[٦٣].

في الواقع لابد من تفحص هذا الخبر الذي اوردته بعض المصادر ومنهم المقري لأن خروج زرياب من بغداد على الأغلب لم يكن في عصر الرشيد إنما كان فى مطلع خلافة المأمون بسبب خوفه على نفسه لأنه كان من المقربين للأمين وهذا ما أكده ابن القوطية وهذا نص الرواية(قدم زرياب على الأمين عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله وكان بالمحل القريب من الأمير محمد بن هارون الأمين وكان المأمون الوالي بعد الأمين فعدو عليه اشياء فلما قتل الأمين فر الى الأندلس فحل عبد الرحمن بن الحكم بكل محل[٦٤] ، اذا لم يكن السبب الوحيد في خروج زرياب هو حسد استاذه حسبما أوردته المصادر إنما من المؤكد انه كان لأسباب أخرى عديدة منها الظروف الاقتصادية التي مرت فيها بغداد و بالتالي كساد سوق الغناء وتردي الأوضاع العامة اثر الفتنة التي حدثت بين الأمين والمأمون[٦٥].

ومن اسباب رحيل زرياب طموحه الكبير في الحصول على الشهرة والمجد والمال وقد وجد بالأندلس ضالته فأستقر فيها وحقق طموحه[٦٦].

متخطياً المغرب والقيروان التي لم تطل إقامته فيها ذلك للظروف التي كانت تمر بها المغرب كما ان زرياب لم يجد في المغرب مبتغاه عندها فكر في الأندلس وفعلاً عبر إليها.

---

(٦١) المقري، نفح الطيب، ١١٩/٤.

(٦٢) المقري، نفح الطيب، ٤ /١١٩ – ١٢٠.

(٦٣) المقري، المصدر نفسه، ١٢٠/٤.

(٦٤) محمد بن عمر ابن القوطية (ت ٦٢٤ هـ)، تاريخ افتتاح الاندلس، غ: عبدالله انيس– مؤسسة المعرفة للطباعة والنشر– بيروت – لبنان، ٨٩.

(٦٥) الاصفهاني، الاغاني، ٣٥٨/١١ – ٣٥٩؛ المقري، نفح الطيب، ١٢٨/٤.

(٦٦) المقري، نفح الطيب، ١٢٠/٤.

دخل زرياب قرطبة فخصص له الأمير داراً لأقامته استضافه فيها وأثناء ذلك استمع الأمير الى غناء زرياب فأعجب به(٦٧).

بعد أن استقر زرياب في الأندلس كافئه الامير عبد الرحمن فأجرى له ولأولاده الاربعة رواتب شهرية إضافة إلى منحة سنوية مقدارها ثلاثة ألاف لمصروفات الأعياد والمناسبات وأقطعه من الحنطة والشعير ما يكفيه وأسرته(٦٨).

هذا إضافة إلى ما كان يأخذه زرياب من الحفلات الغنائية التي كان يقيمها حتى وصل اجره فيها إلى ألف دينار حتى جمع ثروة طائلة(٦٩).

إضافة إلى انه قد حظي باحترام كبير وشهرة واسعة حتى ان الشعراء مدحوه(٧٠).

أثر شخصية زرياب على الحياة الاجتماعية في الأندس:

من المعروف أن زرياب له شخصية مميزة أحدثت ثورة في المجتمع الأندلسي عامة والقرطبي خاصة ليس فقط من ناحية واحدة وانما من نواحي كثيرة منها الاجتماعية وهذا ما جعله محط إعجاب الأندلسيين وتقديرهم سنتحدث في هذا الجزء من البحث عن الأثر الاجتماعي لشخصية زرياب على المتجمع الأندسي ذلك لأن الناحية الاجتماعية تعد من نواحي الحياة المهمة في وخاصة الأندلسي فقد تأثر الأندلسيون بما نقل لهم من تغييرات اجتماعية سواء من المشرق أو المغرب لما لاقوه من تناغم بين طبيعيتهم وما وصل إليه مجتمعهم الأندلسي في ذلك الوقت بفضل التأثير العربي الاسلامي وبين تلك التأثرات الايجابية على الأندسي فنتج عن ذلك تغييرات إجتماعية واضحة زرياب كان احد تلك التأثيرات التي وصلت إلى المجتمع الأندلسي وأحدثت تغييرات واضحة في المظاهر الاجتماعية لما كان يمتلكه من ثقافة شاملة وبمجالات متعددة حتى ان كل ما كان يقوم به زرياب يعتبر نظاماً وقانوناً(٧١).

---

(٦٧) المقري، المصدر نفسه، ١٢١/٤.

(٦٨) المقري، المصدر نفسه، ١٢١/٤.

(٦٩) علي بن يوسف القفطي، انباء الرواة على انباء النجاة، غ: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية – القاهرة – ٢٠٦/٢.

(٧٠) المقري، نفح الطيب، ١٢٨/٤.

(٧١) سهيل زركال، مائة اوائل من تراثنا، دمشق– ١٤٠٠، ٥٢٢.

اتخذ الاندلسيون من شخصية زرياب قدوة لهم فيما سنه من الأداب ولطف المعاشرة وطيب المحادثة ومهارة الخدمة المملوكية مالم يجده أحد من أهل صناعته حتى ما استحسنه من طعام صار إلى أخر أيام الأندلس منسوباً إليه وقد تفنن زرياب أنواع الأطعمة وطريقة اعدادها ولقبه الأندسيون بمعلم الناس بسبب ما علمهم من اللطف والرقة وأمان الذوق(٧٢).

كذلك من التأثيرات الواضحة لشخصية زرياب إنه ادخل إلى المجتمع الأندلسي طريقة فرد الشعر فجعل من كل رجل وامرأة يرسلون شعرهم مفروقاً وسط الجبين فأستحسن الأندلسيون ذلك إضافة إلى ذلك فقد ادخل زرياب الملح لتبييض الملابس وازالة الروائح الكريهة منها فلما جربه الأندلسيون أحبوه جداً وزرياب هو أول من اجتنى بقله الهيلون المسماة بلسانهم الأسفراج ولم يكن أهل الأندلس يعرفونها قبله (٧٣).

ومما اخترعه الطبيخ اللون المسمى عندهم بالتفايا وهو مصطلح بماء الكزبرة الرطبة والكباب وكذلك على الأندلسية طريقة الطهي العراقية وضرورة ترتيب الأطباق على المائدة بشكل أنيق متقدم أولاً الشورية الساخنة ثم أطباق اللحوم المتبلة بالبهارات الجيدة وفي النهاية تقدم أطباق الحلوى من الفطائر المصنوعة من اللوز والجوز والعسل(٧٤).

كذلك علم زرياب استعمال أواني الزجاج بدلاً من الاواني الذهبية والفضية ذلك لسهولة تنظيفه وكلفته القليلة(٧٥).

كذلك أدخل للمجتمع الأندسي غطاء الموائد من الجلد الأملس لانه أسهل بالتنظيف(٧٦).

كذلك من التأثيرات الاجتماعية التي أدخلها زرياب على المجتمع الاندلسي فن التجميل والعناية بالبشرة كما علمهم استعمال ما يشبه معجون الاسنان في الوقت الحالي كما أنشأ زرياب ما يعرف بحمام زرياب الذي يعتبر اعجوبة قرطبة من حيث البناء الفخم والمعمار المميز (٧٧).

---

(٧٢) الحجي، تاريخ الموسيقى الاندلسية، بيروت– ١٩٦٩، ٣٤–٣٥.

(٧٣) المقري، نفح الطيب، ٢٧/٣.

(٧٤) احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ١٤١.

(٧٥) المقري، نفح الطيب، ١٢٤/٤؛ بروفنسال ، الحضارة العربية في اسبانيا، ٧١.

(٧٦) المقري، نفح الطيب، ١٢٤/٤.

(٧٧) المقري، المصدر نفسه، ١٢٣/٤؛ بروفنسال، الحضارة، ٧١.

كذلك وضع زرياب نظاماً لأرتداء الملابس تبعاً لفصول السنة فرأى ان يلبس الناس الملابس القطنية البيضاء في فصل الصيف والملابس الملونة الكثيفة في فصل الخريف ثم يلبسون ما يقوي بهم على البرد في فصل الشتاء و في الربيع يلبسون ثياب الخز مالحرير الملونة(٧٨).

أثر شخصية زرياب على الحياة الفنية في الأندلس:-

يعد زرياب من الشخصيات البارزة التي أثرت على نواح متعددة في الاندلس ومن تلك النواحي الناحية الفنية خاصة ان المجتمع الاندلسي كان مهتماً بهذه الناحية اهتماماً بالغاً مما تتمتع به الاندلس من اجواء مناسبة لتطوير هذه الناحية خاصة ان الغناء كان منتشرا في الاندلس في كل ناحية بسبب حالة الاستقرار والترف التي تتميز بها الاندلس.

أثر زرياب في نواحي فنية كثيرة في الاندلس وادخل الكثير من التحسينات عليها وطورها كما قام بإدخال اشياء جديدة لم تكن الاندلس تعرفها فقد افتتح زرياب مدرسة فنية في قرطبة تخرج فيها الكثير من فناني الاندلس، كما ان زرياب قام بتأليف المئات من الالحان التي اصبحت فيما بعد اساساً لكثر من الاغاني حتى في القرون الوسطى وفجر النهضة الاوربية(٧٩).

وقد توارثت هذه الاغاني التي كانت من الحان زرياب حتى العصر الحاضر رغم فقدان الكثير منها(٨٠).

كما ادخل زرياب تحسينات على الة العود المشهورة التي كان قد ادخل بعض التطويرات عليها اثناء وجوده في بغداد ثم بعد ان انتقل الى الاندلس ادخل على هذه الالة تطويرات اخرى فمثلا قام بالتخلص من المضراب الخشبي الخشن الذي يؤذي الاوتار ويتلفها واستبدله بمضراب من قوادم النسر وهو اكثر خفة وليونة واضاف الى العود وتراً خامساً لان العود قبل التعديل كان اربعة اوتار هي:البم والمثلث والمثنى والزير(٨١).

---

(٧٨) المقري، المصدر نفسه، ١٢٤/٤؛ بروفنسال، المصدر نفسه، ٧١؛ الحجي تاريخ الموسيقى ، ٣٥.

(٧٩) زركار، مائة اوائل من تراثنا، ٥٢٣.

(٨٠) الحجي، تاريخ الموسيقى، ٣٥.

(٨١) محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، مفاتيح العلوم ، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ١٧٣؛ المقري، نفح الطيب، ١٢٢/٤؛ هنري جورج فارمر، تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة: د. حسين نصار، مكتبة مصر- القاهرة – مصر ، ١٣٠.

وقد كان الغرض من اضافة الوتر الخامس هو ان النفخة الحادة التي لا يؤديها العود ذو الاربعة اوتار[٨٢] .

لقد اشاع زرياب في الاندلس روح الظرف والتجديد في كل فن ومن ذلك قام زرياب بتعليم عدد من الجواري اللاتي رأى فيهن موهبة فنية ان يعلمن المغرب على الالات الموسيقية والغناء ومن امثلة ذلك الجارتيين غزلان وهنيدة ومتعة التي ادبها وجعلها تغني بين يدي الامير عبدالرحمن بن الحكم فأعجب بغنائها[٨٣].

كذلك من التطويرات التي ادخلها زرياب تشبيع الاندلس بمقامات وسلالم عديدة لم تكن معروفة في الاندلس وتأليف الموشحات التي اشتهرت بها الاندلس فأزدهر هذا الفن في الاندلس بشكل كبير ثم بعد سقوطها انتقل هذا الفن الى تونس ومراكش والجزائر[٨٤].

اشتهر زرياب في الاندلس شهرة واسعة وحظي بمكانة مميزة لدى البلاط الاندلسي وهذا ما اثار حسد حاشية امير الاندلس وكذلك اثار حسد شعرا الاندلس ومنهم الشاعرين بن حكم الغزال الذي هجا زرياب بأبيات من الشعر نذكر منها:

صلاح امري والذي اتبغي سهل على الرحمن في قدرته

الف من الحمد واقلل بها لعالم اوفى على بقيته

قد يأخذها دفعة وضفتي اشرف من ضفته [٨٥]

كما لاقى زرياب معارضة من علماء الدين في قرطبة الذين يرون ان صناعة الغناء والاشتغال بالموسيقى امراً مخلا بالشرف ومحطاً من قدر الانسان والهند الم يكونوا يقبلون شهادة المغني والمغنية ولم يكونوا يسمحون ببيع الموسيقى والغناء[٨٦].

اشتهر زرياب في الاندلس شهرة واسعة وكذلك شهرة زرياب ذاعت خارج الاندلس سواء في المشرق او المغرب حتى ان الكثير من الطلبة سواء من المشرق او المغرب و اوربا كانوا يأتون الى الاندلس حتى يتعلموا في مدرسة زرياب الفنية وقد تخرج من هذه المدرسة

(٨٢) ابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣ هـ) ، المغرب من اشعار اهل المغرب، بلا. ت ، ٤١/١.

(٨٣) المقري، نفح الطيب، ٤/ ١٢٧.

(٨٤) محمد محمود سامي حافظ، تاريخ الموسيقى والغناء العربي، بلا . ت ، ١٠٨-١٠٩.

(٨٥) الضبي، بغية الملتمس، ١١٧/٢.

(٨٦) د. حسين مؤنس، تاريخ الفكر الاندلسي، القاهرة- ١٩٥٥، ٥٥.

الكثير من الفنانين والموسيقيين تذكر منهم على سبيل المثال تبروتشي الايطالي و آتينيان الفرنسي وغيرهم الكثير [٨٧].

ذكرت مصادرنا العربية شهرة زرياب وانتشار فنه والحانه بشكل وافي الا انها غفلت عن تاريخ وفاته ألا ان ابن دحلية الكلبي ذكر فقط تاريخ وفاة زرياب وكانت سنى ٤٣،هـ في قرطبة[٨٨].

الخاتمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله واصحابه الى يوم الدين اما بعد...

ان تاريخنا العربي مليء بالشخصيات البارزة التي ساهمت في تطوير الحضارة العربية الاسلامية لما قدمته من انجازات حضارية متميزة وقد تحدثت في وصف البحث عن أثر الشعر والغناء على المجتمع الاندلسي الذي كان مجتمعاً متقبلاً كل ما هو جديد ومفيد.

تميز المجتمع الاندلسي بوفرة النتاج الفكري الواسع المختلف انواع العلوم وظهور كوكبة من العلماء والادباء والشعراء الذين ساهموا في بلورة التاريخ الاندلسي من خلال اسهاماتهم الفكرية والعلمية الواضحة التي مازالت اثارها باقية الى عصرنا هذا.

ان للمرأة الاندلسية بالغ الاثر في مختلف النشاطات السياسية والفكرية والادبية فللمرأة في المجتمع الاندلسي حضور بارز في مجالس الشعر والادب ومشاركة الشعراء والادباء.

وابرز من مثل ذلك الشاعرة ولادة بنت العصر الذي برزت فيه شخصية ولادة الا انها ادت دوراً بارزاً من خلال اشعارها.

كذلك الحال بالنسبة لشخصية زرياب المغني الذي ادى دوراً بارزاً ليس فقط في مجال الموسيقى والغناء التي لاقت رواجاً واسعاً في الاندلس بل أثر زرياب كذلك في الناحية الاجتماعية من خلال ادخال الكثير من العادات والسلوك الاجتماعي الذي انعكس على حياة الاندلسيين وقد بينا ذلك من خلال البحث.

ساعد كل هذا على تطور المجتمع الاجتماعي والفني.

(٨٧) صالح المهدي، الموسيقى العربية مقامات ودراسات ، دار الغرب الاسلامي (بيروت – لبنان) ، ٨٢.

(٨٨) ابن دحية، المطرب من اشعار اهل المغرب، ٤١/١.

المصادر

- ابي القاسم عبدالله بن خرداذبة (توفي مجدود سنة ٣٠٠ هـ)، المسالك والممالك، مطبعة بريل- لندن – ١٨٨٩، ٨٩، شمس الدين ابو عبدالله بن ابي بكر المقدسي(ت ٣٩١هـ) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ط ٢، مطبعة بريل-ليدن- ١٩٠٩.
- الحميري ، ابو عبدالله عبدالمنعم (توفي ٧١٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، ثم: إحسان عباس ،دار العلم للطباعة- لبنان- ١٩٧٥.
- زيفريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، نقل عن الالمانية : فاروق بيضون وكمال دسوقي ، راجعة ووضع حواشية : مارون عيسى الخوري، ط ع – منشورات دار الافاق الجديدة – بيروت – ١٩٨٠.
- ابو عبدالله محمد بن ابي نصر بن عبدالله الحميري (ت ٤٨٨ هـ)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، غ : ابراهيم الابياري ، ط ١ – دار الكتاب المصري- القاهرة ودر الكتاب اللبناني- بيروت- ١٩٨٩.
- محمد بن علي بن شباط (ت ٦٨١هـ) ، ضمن كتاب تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه ابن الشباط من كتاب صلة السمط وسمة المرط، نشره : احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية – مدريد ١٩٧١.
- الملك المؤيد اسماعيل بن علي ابو الغداء (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، عناية وتصحيح : ريثود والبارون ماك كوين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية – باريس – ١٨٥٠.
- المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١ هـ)، نفخ الطيب من غضن الاندلس الرطيب، غ: احسان عباس ، دار صادر – بيروت – ١٩٦٨.
- د. سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ، ط١ – بيروت ١٩٩٨- ط٢ – بيروت ١٩٩٩.
- ابو عبدالله محمد بن الحارث (ت ٣٦١هـ)، قفاة قرطبة، ثم: ابراهيم الابياري، ط١- دار الكتاب المصري- القاهرة ودار الكتاب اللبناني- بيروت -١٩٨٩.
- علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥ هـ)، المغرب في حلى المغرب، ثم: شوقي ضيف، ط٣ – دار المعارف القاهرة- ١٩٦٤.
- عبدالرحمن علي الحجي، التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط١ – دار القلم- دمشق- بيروت- ١٩٧٦.
- محمد عبدالله عنان ، الاثار الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط٢ – مكتبة الخانجي- القاهرة- ١٩٩٧.
- د. ابراهيم خليل السامرائي وعبدالرحمن ذنون طه ود. ناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ط١-دار الكتب الوطنية- بنغازي- ليبيا.
- احمد بدر، دراسات في تاريخ الاندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، دمشق- ١٩٧٥.

- د. سهيل زكار و د. فايزه محمد الكلاس، تاريخ الاندلس، منشورات جامعة دمشق- كلية الاداب والعلوم الانسانية- ٢٠٠٤-٢٠٠٥.
- د. خاشع المعاضيدي، تاريخ الدولة العربية في الاندلس، مطبعة التعليم العالي- بغداد- ١٩٨٨.
- ابي الخطاب عمر بن حسن (ت٦٣٣ هـ)، المغرب من اشعار اهل المغرب، ثم: ابراهيم الابياري و د. حامد عبدالمجيد و د. احمد محمد بديوي، راجعه: د. طه حسين ، ط١- المطبعة الاميرية- القاهرة – مصر- ١٩٥٤.
- احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي (ت٥٩٩ هـ) ، بقية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، ثم : ابراهيم الابياري، ط١- دار الكتاب المصري- القاهرة ودار الكتاب اللبناني- بيروت – ١٩٨٩.
- ابو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) ، الصلة – غ: ابراهيم الابياري، ط ١ – دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتاب اللبناني – بيروت- ١٩٨٩.
- محمد مكي الطاهر ، دراسات اندلسية ، بلا. ت.
- اغناطيوس كراتشو فكي، دراسات في تاريخ الادب العربي، دار النشر، علوم موسكو، د.ط.
- محمد شهاب العاني، الشعر السياسي في عصر ملوك الطوائف، ط١- دار دجلة – عمان – ٢٠١٠.
- مصطفى الشكعة، الادب الاندلسي وموضوعاته وفنونه، بلا . ت.
- د. يوسف عيد، دفاتر اندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والاعلام، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان – ٢٠٠٦.
- انخل باثنيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة عن الاسبانية: د. حسين مؤنس، تقديم: سليمان العطار، المركز القومي للترجمة- ٢٠١١.
- محمد موسى الوحش، موسوعة اعلام الشعر العربي، دار دجلة، عمان- ٢٠٠٨.
- عمر فروخ، تاريخ الادب العربي، دار الملايين- لبنان – بلا .ط.
- سعيد بوفلاقة، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر- بلا. ط- ١٩٩٥.
- خير الدين الزركلي، الاعلام، ط ع (دار العلم للملايين – بيروت – لبنان.
- ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ترجمة: د. طاهر مكي، ط ١ – دار المعارف – القاهرة – مصر.
- الحجي، تاريخ الموسيقى الاندلسية، ط ١ – دار الارشاد – بيروت – لبنان .
- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، غ: عبدالكريم العزباوي، مطبعة الكويت.
- محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، لسان العرب ، دار صادر- بيروت- لبنان، ٤٤٧/١.
- عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨١٨هـ) مقدمة ابن خلدون ، ط ٣- مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر- بيروت- لبنان .
- ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني(ت ٣٥٦ هـ) ، الاغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –

بيروت – لبنان.

- محمد بن عمر ابن القوطية (ت ٦٢٤ هـ)، تاريخ افتتاح الاندلس، غ: عبدالله انيس– مؤسسة المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.
- علي بن يوسف القفطي، انباء الرواة على انباء النجاة، غ: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية – القاهرة .
- سهيل زكار، مائة اوائل من تراثنا، دمشق– ١٤٠٠.
- الحجي، تاريخ الموسيقى الاندلسية، بيروت– ١٩٦٩.
- محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، مفاتيح العلوم ، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان.
- هنري جورج فارمر، تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة: د. حسين نصار، مكتبة مصر – القاهرة – مصر.
- ابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣ هـ) ، المغرب من اشعار اهل المغرب، بلا. ت .
- محمد محمود سامي حافظ، تاريخ الموسيقى والغناء العربي، بلا . ت.
- د. حسين مؤنس، تاريخ الفكر الاندلسي، القاهرة– ١٩٥٥.
- صالح المهدي، الموسيقى العربية مقامات ودراسات ، دار الغرب الاسلامي (بيروت – لبنان).

English Reference .

•Abu al-Qasim Abdullah bin Khurdadhabah (Majdud died in the year 300 AH), Paths and Kingdoms, Brill Press - London - 1889, 89, Shams al-Din Abu Abdullah bin Abi Bakr al-Maqdisi (d. 391 AH), Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqīlim, 2nd ed. Brill Press, Leiden, 1909

•Al-Himyari, Abu Abdullah Abdul Moneim (died 710 AH), Al-Rawd Al-Mu'ttar fi Khabar Al-Aqtar, then: Ihsan Abbas, Dar Al-Ilm Printing - Lebanon - 1975.

•Zefried Honke, The Arab Sun Shines on the West, quoted from German: Farouk Baydoun and Kamal Desouki, reviewed and footnoted by: Maroun Issa Al-Khoury, ed. - Dar Al-Afaq Al-Jadeeda Publications - Beirut - 1980.

•Abu Abdullah Muhammad bin Abi Nasr bin Abdullah Al-Himyari (d. 488 AH), The Ember of the Quoted in the History of the Andalusian Scholars, edition: Ibrahim Al-Abiyari, 1st edition - Dar Al-Kitab Al-Masry - Cairo and Dar Al-Kitab Al-Lubani - Beirut - 1989.

•Muhammad bin Ali bin Shubat (d. 681 AH), included in the book The History of Andalusia by Ibn al-Kardbus and described by Ibn al-Shabbat from the book Silat al-Samat and Simat al-Marat, published by: Ahmed Mukhtar al-Abadi, Institute of Islamic Studies - Madrid 1971.

•King Al-Muayyad Ismail bin Ali Abu Al-Fudha (d. 732 AH), Calendar of Countries, curated and corrected by: Rithaud and Baron MacQueen Deslannes, Royal Printing House - Paris - 1850.

•Al-Muqri, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Muqri (d. 1041 AH), Blowing perfume from the moist branches of Andalusia, published by: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut - 1968.

• Dr. Salma Al-Khadraa Al-Jayousi, Arab-Islamic Civilization in Andalusia, 1st edition - Beirut 1998 - 2nd edition - Beirut 1999.
•Abu Abdullah Muhammad bin Al-Harith (d. 361 AH), Qafat of Cordoba, then: Ibrahim Al-Abiyari, 1st edition - Egyptian Book House - Cairo and Lebanese Book House - Beirut - 1989.
•Ali bin Musa bin Saeed (d. 685 AH), Al-Maghrib fi Hali Al-Maghrib, then: Shawqi Deif, 3rd edition - Dar Al-Ma'arif, Cairo - 1964.
•Abdul Rahman Ali Al-Hajji, Andalusian history from the conquest until the fall of Granada, 1st edition - Dar Al-Qalam - Damascus - Beirut - 1976.
•Muhammad Abdullah Anan, The Remaining Antiquities of Spain and Portugal, 2nd edition - Al-Khanji Library - Cairo - 1997.
•Dr. Ibrahim Khalil Al-Samarrai, Abdul Rahman Dhannoun Taha, and Dr. Natiq Salih Matloub, The History of the Arabs and Their Civilization in Al-Andalus, 1st edition - National Library - Benghazi - Libya.
•Ahmed Badr, Studies in the History and Civilization of Andalusia from the Conquest to the Caliphate, Damascus - 1975.
•Dr. Suhail Zakkar and Dr. Fayza Muhammad Al-Kallas, History of Andalusia, Damascus University Publications - Faculty of Arts and Human Sciences - 2004-2005.
•Dr. Khasha Al-Maadidi, History of the Arab State in Andalusia, Higher Education Press - Baghdad - 1988.
•Abu Al-Khattab Omar bin Hassan (d. 633 AH), Al-Maghrib from the Poetry of the People of the Maghreb, then: Ibrahim Al-Abiyari and Dr. Hamed Abdel Majeed and Dr. Ahmed Muhammad Badawy, reviewed by: Dr. Taha Hussein, 1st edition - Al-Amiriya Press - Cairo - Egypt - 1954.
•Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Amira Al-Dhabi (d. 599 AH), Baqiyyat Al-Multimah fi Tarikh Rijal Al-Andalus, then: Ibrahim Al-Abiyari, 1st edition - Egyptian Book House - Cairo and Lebanese Book House - Beirut - 1989.
•Abu Al-Qasim Khalaf bin Abdul-Malik bin Masoud Ibn Bashkwal (d. 578 AH), Al-Sila - Translated by: Ibrahim Al-Abiyari, 1st edition - Egyptian Book House - Cairo and Lebanese Book House - Beirut - 1989.
•Muhammad Makki Al-Taher, Andalusian Studies.
•Ignatius Karacho Faki, Studies in the History of Arabic Literature, Dar Al-Nashr, Moscow Sciences, Dr.
•Muhammad Shihab Al-Ani, Political Poetry in the Age of the Taifa Kings, 1st edition - Dar Degla - Amman - 2010.
•Mustafa Al-Shakaa, Andalusian Literature, Its Subjects and Arts.
•Dr. Youssef Eid, Andalusian Notebooks on Poetry, Prose, Criticism, Civilization and Media, Modern Book Foundation, Tripoli - Lebanon - 2006.
•Angel Bathania, The History of Andalusian Thought, translated from Spanish: Dr. Hussein Mu'nis, presented by: Suleiman Al-Attar, National Center for Translation - 2011
•Muhammad Musa Al-Wahsh, Encyclopedia of Arabic Poetry, Dar Degla, Amman - 2008.
•Omar Farroukh, History of Arabic Literature, Dar Al-Millain - Lebanon -

•Saeed Bouflaqa, Office of University Publications, Algeria - None. I- 1995
•Khair al-Din al-Zirkli, Al-I'lam, ed. (Dar al-Ilm Lil-Malayin - Beirut - Lebanon
•Levi Provencal, Arab Civilization in Spain, translated by: Dr. Taher Makki, 1st edition - Dar Al-Maaref - Cairo - Egypt
•Al-Hajji, The History of Andalusian Music, 1st edition - Dar Al-Irshad - Beirut - Lebanon
•Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi, Taj Al-Arous fi Jawaher Al-Qamoos, published by: Abdul Karim Al-Azabawi, Kuwait Press.
•Muhammad bin Makram Ibn Manzur (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, Lebanon.
•Abdul Rahman bin Muhammad bin Khaldun (d. 818 AH), Introduction to Ibn Khaldun, 3rd edition - School Library and Lebanese Book House for Printing and Publishing - Beirut - Lebanon.
•Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein Al-Isfahani (d. 356 AH), Al-Aghani, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Beirut - Lebanon.
•Muhammad bin Omar Ibn Al-Qutiyya (d. 624 AH), History of the Conquest of Andalusia, by: Abdullah Anis - Al-Ma'rifa Foundation for Printing and Publishing - Beirut - Lebanon.
•Ali bin Youssef Al-Qifti, News of the Narrators on the News of Salvation, by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Misria - Cairo.
•Suhail Zakkar, One Hundred Firsts of Our Heritage, Damascus - 1400
•Al-Haji, The History of Andalusian Music, Beirut - 1969
•Muhammad bin Ahmed bin Yusuf Al-Khwarizmi (d. 387 AH), Keys to Science, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon.
•Henry George Farmer, The History of Arabic Music, translated by: Dr. Hussein Nassar, Misr Library - Cairo - Egypt
•Ibn Dahiya al-Kalbi (d. 633 AH), Al-Maghrib from the Poetry of the People of the Maghreb..
•Muhammad Mahmoud Sami Hafez, The History of Arab Music and Singing, without. T
•Dr. Hussein Mu'nis, History of Andalusian Thought, Cairo - 1955
•Saleh Al-Mahdi, Arabic Music Maqamat and Studies, Dar Al-Gharb Al-Islami (Beirut - Lebanon.(